

على اغصان الاشجار التي غرسها وليت وجعي بتعش تحت اشجار الجميز التي لي  
وكثيراً ما يكون في القصور كتابات تاريخية ذات قيمة عظيمة لا يذكر ما فيها من  
الحقائق في مكان آخر

ويكون في القبر تماثيل صغيرة تسمى "اوثيتي" وهي من الحجر او الخزف او  
الزجاج غير الشفاف ملونة بالوان شكاها كشكل الجسد المحنط ويراد بها ان تعمل الميت  
كل ما يريدُه من الاعمال الزراعية وعليها كتابات من الفصل السادس من كتاب  
الاموات. ويكون فيه ايضاً درج من البردي فيه فصول من كتاب الاموات مكتوبة  
بالقلم الهبروغليبي او الهبراني. وفي هذا الكتاب ترايل للالهة وققرات يقرأها فتسهل  
طريقه في العالم السفلي وينقلب على كل ما يقاومه فيه



## الشعر والشيب

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد  
وكذلك القلوب في كل بيوس ونعيم طلائع الاجساد  
طال انكارني الياس وان عمّرت شيئاً انكرت لون السواد  
نال رأسي من ثغرة الم داء لم ينله من ثغرة الميلاد  
زارني شخصه بظلمة ضمير عمّرت مجلسي من العواد  
الشعر نابت في جسد الانسان كله ما عدا راحة اليد وانحس القدم وهذا الشعر  
لا يغزر ولا يطول الا في الرأس واللحية والشاربين والابطين والصدر والمائة وهو في  
ما سوى ذلك قليل قصير ولكن في الرجال اطول واغزر منه في النساء  
وكل شعرة من شعر الانسان مؤلفة من جذر وساق فاجذر هو الجزء البصلي الشكل  
اللين القوام الذي ينزع مع الشعرة اذا قلمت فلعاً. ويكون الجلد محيطاً به احاطة كأنه  
انبوب او جراب. وفي هذا الانبوب او الجراب تتكون الشعرة وتنمو وتزيد مادة فتزيد طولاً  
والجلد كما لا يخفى مؤلف من طبقتين وهما البشرة الظاهرة والادمة التي تحتها.  
ويمكن حساب الشعر والافافر فروقاً منه وكذا الخالب والبرائن والحوافر والریش  
والفليس فانها كلها فروع من الجلد او ملحقات به. وباطن الشعرة مؤلف من مادة البشرة

وظاهرها من مادة الادمه . ثم ان الشعر القصير لا يفور جرابه تحت الجلد واما الشعر الطويل فيفور جرابه تحت الجلد ويصل الى النسيج الدهني . وطرف الجذر الفائز في الجلد ضخم كالبصلة وتحت حمة كثيرة الدم والاعصاب وهي التي تغذي الشعرة وتمكها في الجلد لانها داخلة فيها دخول الرأس في التبعه

وظاهر الشعرة محاط بفلوس بعضها منضد فوق بعض اطرافها السائبة متجهة نحو رأسها فاذا امكها بين ائمة السباية وظفر الايهام وسحبها من اصلها الى رأسها وجدتها ملساء واما اذا سحبتها من رأسها الى جذرها وجدتها خشنة ذات اسنان وترى هذه الاسنان واضحة بالميكروسكوب وهي أكثر في الصوف منها في الشعر ولذلك يسهل نسج الصوف لانه يشبك بعضه ببعض باسنان هذه الفلوس

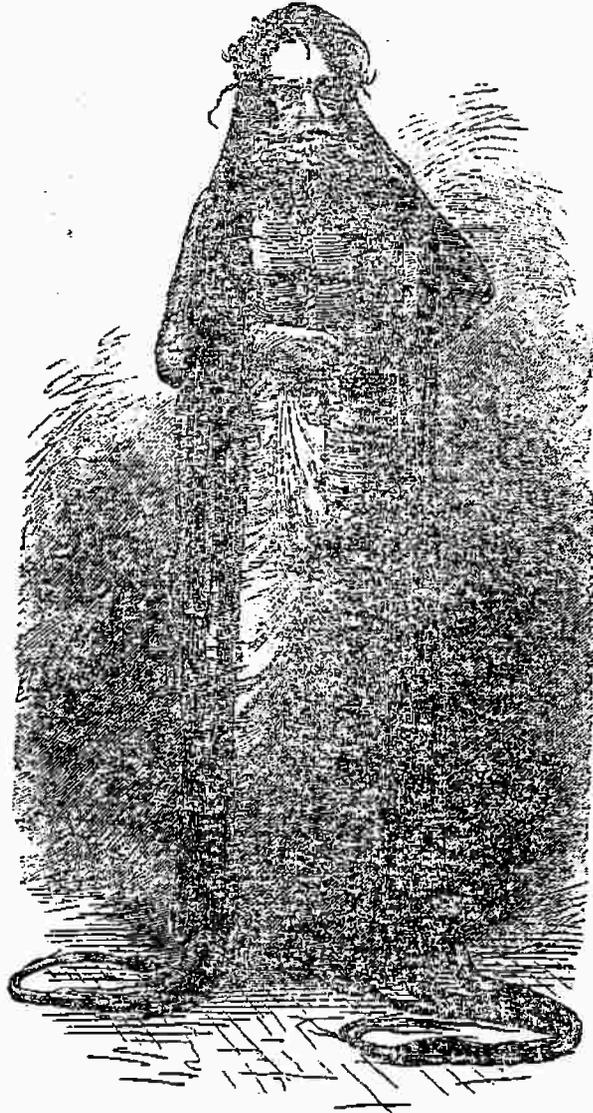
وتحت الفلوس مادة ليفية مؤلفة من الياف منبسطة لاصق بعضها ببعض بمادة غروية . والمادة الملونة للشعر منتشرة في المادة الغروية التي بين هذه الالياف ومنبتة في الحويصلات التي تتألف الالياف منها . ولكن لون الشعر لا يتوقف على هذه المادة الملونة وحدها بل يتوقف ايضا على الاخلية الهوائية التي في المادة اللبنيه . فالشعر الثائب كثير الاخلية الهوائية والشعر الاسود يكاد يكون خالياً منها

ويختلف شعر الانسان في بنائه عن شعر بقية انواع الحيوان ولا يماثله الا شعر الشبازي والغورلا ونحوها من انواع القروود حتى يتصدر التمييز بين شعره وشعرها ويتصل باجربة الشعر غدد زيتية تفرز مادة يلبين بها الشعر ويبقى صقيلاً لامعاً . ويتصل بها أيضاً عضلات صغيرة تقطع الزاوية المنفرجة المكونة من الجلد وجراب الشعرة . وهذه العضلات غير خاضعة للارادة ولكن البرد والخوف والرعب تؤثر فيها فتقبض وللحال يقشع البدن ويزبثر الشعر ابي يقف منتصباً

وجراب الشعرة هو المعمل الذي تتكون فيه وتأتيه المواد اللازمة لبنائها من الدم الوارد في الاوعية الدموية التي في الحامة المشار اليها آنفاً فيطول الشعر من جذره وكلما زيد فيه شيء هناك طال ودفع ما فرقه . ويختلف مقدار طوله في السنة باختلاف موقعه من الجسد وباختلاف الأشخاص والسن والفصل والساعة . وقد وجد ان شعر رأس النساء يطول ١٨ سنتيمتراً في السنة بعد ان يسقط كله اثر الحمى وان شعر اللحية يطول ١٦ سنتيمتراً في السنة

وطول شعر النساء في الغالب بين ٥٥ و ٧٠ سنتيمتراً ولكنه قد يطول عن ذلك

كثيراً بل قد بلغ في بعض الاحوال النادرة متراً وثمانين سنتيمتراً او متراً وتسعين سنتيمتراً . وذكر بعضهم انه رأى شيخاً من شيوخ قبائل الهند الاميركيين طول شعر



رأسه ثلاثة امتار وربع متر ويكاد يبلغ هذا الطول في بعض دراويش الهند كما ترى في هذه الصورة

وللشعرة حياة محدودة تبيها ثم تموت وتقع من نفسها . فالشعر الذي يولد بد  
الجنين ( ويسمى عتيقة ) يقع كله قبلها يحول عليه الحول . وكلها ماتت شعرة وانفصلت  
عن الحلمة المتصلة بها نبت تحتها شعرة اخرى ودفعها امامها حتى تخرج من الجلد وذلك  
يشبه وقوع اسنان اللبن يظهر الاسنان الدائمة تحتها . وقد علم بالمراقبة ان شعر الاجفان  
يعمر ١١٠ ايام وشعر الرأس من سنتين الى اربع سنوات . ولا يسقط كله دفعة واحدة  
بل تدريجياً وكلما سقطت شعرة ظهرت اخرى في مكانها . وما دامت الشعرة حية فالطول  
الذي تبلغه محدود بحسب مقدار الغذاء الذي تتأوله من الارعية الدموية التي في  
حلمتها واما اذا قُصّت او حُلقت عادت الى النمو ثانية . واذا زاد الشعر الساقط على  
الشعر الذي ينمو مكانه قلّ الشعر رويداً رويداً وحدث الصلع

واذا تقدّم الانسان في السن اخذ شعرة يشيب رويداً رويداً . والشيب امر  
طبيعي وفسولوجي يأتي في حينه ويسير سيراً طبيعياً ولكنّ الهمة والقلق يسرعانه كثيراً  
او كما قال ابو تمام في الايات التي صدرنا بها هذه المقالة ان شيب الرأس من فضل  
شيب النواذ . وقد تكون سرعة الشيب وراثية اي ان الذين يشيبون باكراً يشيب  
اولادهم باكراً ايضاً ولذلك لا يتخذ الشيب دليلاً على السن دائماً

والغالب ان يتبدى الشيب في شعيرات قليلات فيشيب اصل الشعرة ويبقى رأسها  
اسود او يشيب رأسها ويبقى اصلها اسود . وقد راقب العلامة برون سيكار الفسيولوجي  
الفرنسوي شيب لحيته فوجد ان بعض شعرها يشيب كله في ليلة واحدة  
وللشيب سببان مباخران الاول عدم استطاعة حلقة الشعرة على تكوين المادة الملونة .  
والثاني كثرة تولد الاخلية الهوائية في الشعرة نفسها . وقد يحدث ذلك كله في برهة  
وجيزة جداً فقد قال الثقات ان شعر الملكة ماري انترانت شاب كله في ليلة واحدة  
من الحم والنم وشعر الملكة ماري ستورت شاب كله في برهة وجيزة تماماً خامر فوادها  
من النم والكدر . وحلم رجل ان اياه قُتل وراه مقتولاً فلما نهض في الصباح وجد ان  
شعره كله قد شاب تلك الليلة . وقال رجل للدكتور سرور ان شعره شاب كله في  
ليلة واحدة وعمره ثلاثون سنة وذلك لما اعتراه من الحزن والنم على موت زوجته . وقد  
اوردنا فضلاً وجيزاً في المجلد التاسع من المقتطف قلنا فيه ما نصه

هَجَّ شعراء العرب والعجم بذكر الشيب الذي يفاجئ الشبان والكهول واطبقوا  
على انه يحدث من الخوف والهَم والنم وعليه قول بعضهم

رمي الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا  
 فرد شعورهن السود يفا ورد وجوهن البيض سودا  
 وقول الآخر والمم يحترم الجسم مخافة ويشب ناصية الصبي ويهرم  
 وذكر الكتاب اناسا كثيرين باعتهن الثيب في ليلة واحدة فاشرق على مفارقهم نور  
 الصباح بعد ان كانت مشتملة بغسق الدجى من ذلك ان شابا اسبانيا عشق جارية من  
 جوارى فرديند ملك اسبانيا فرآه الحرس يسامرها فحجج الدجى فلم انه مقود الى  
 القتل لا محالة ولم يصبح عليه الصباح حتى شاب من الروع فرق لثته فصار مثل الدتمس  
 اسودها وراة الملك على هذه الحال فقال له لقد نلت جزاء ما جنت يداك وامر باطلاقه  
 ومنه ان حارس كنيسة بدير كلف عليه ان يقف على جناح قبتها وينشر منه  
 اللواء يوم دخول الامبراطور ليوبولد تلك المدينة فالتفت الى نفر من الشبان قائلاً  
 من منكم يرثي لضعفي وينشر اللواء بدلأني فازوجه بابنتي فتقدم واحد منهم وكان اكرهم  
 اليه وقال له ليك يا عمما ثم عمد الى قبة الكنيسة ونشر اللواء وكان الوقت مساء .  
 ولما مر الامبراطور بموكبه طوى اللواء وحاول النزول فوجد الباب الاعلى مقفلاً .  
 وكانت الكنيسة بعيدة عن البيوت لا يمر بها الناس ليلاً فاستط في يده وعلم انها  
 مهلكة من ابي الفتاة . فقال ان انا ربيت نفسي الى الارض هلكت لا محالة وان بقيت  
 هنا الى الصباح لادفع ولا دنار مت برداً ولكن قد تمهني الحياة بفضل البقاء ولبث في  
 القبة ولم يصبح الصباح حتى اعياه البرد والخوف وشياً رأسه . اما الفتاة فبقيت على  
 عهد المحبة خلافاً لقول من قال

اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له في جبهه نصيب

ولعلها عللت نفسها بانها شاب في جبهه فلم تر الثيب عاراً  
 وجاء ان شاباً مدهوراً بجودة الصوت كان يمثل الاله جوبيتر في احد الملاهي  
 هابطاً من السماء محاطاً بالغيوم والبروق والرعود فاخذت الآلات وانقصت جبالها فسط  
 من علو شاهق هو ورجل آخر فات هذا قبل ان بلغ الارض واما ذلك فعلمت ثوبه  
 ببعض الاسلاك المعدنية وبلغ الارض سليماً ولكنه لم يانها حتى شاب كل رأسه .  
 وحدث ذلك امام ملك نابولي والملكة زوجته وجمهور غفير من عيون المدينة

وروي بعضهم ان جندياً من جنود بنكالا الذين جاوروا بالعصيان على الدولة  
 الانكليزية قبض عليه واقي به امام الحكام وفيما هم يستظنونهم نظر اليه واحد

توجد ان شعره وكان اسود حالكا قد وخطه الشيب ثم شمله كله في نصف ساعة  
ونحن نعرف رجلاً من أهل النفل والوجاهة استولى عليه الرعب والنم وهو كهل  
نشاب رأسه في ليلة واحدة . ونعرف رجلاً آخر قال انه غرقت به السفينة فنجى على  
خشبة منها ولم يبلغ البر حتى شاب رأسه

ومنذ مدة كانت احدى العذارى تنتظر خطيبها وهو قادم من سفر فورد اليها الخبر  
بفرق السفينة التي كان فيها ووجد انه بين الفرق فاعمى عليها في الحال ولبث كذلك  
خمس ساعات وكان شعرها اسود مشوباً بالصيبة فاصبح ابيض كالثلج . ولم يلبث طويلاً  
حتى سقط كله ونبت مكانه شعر شائب مثله اما حاجباها واهدائها بقيت سوداء كما كانت  
ومن نوادر الشيب الفجائي حدوثه في جانب واحد من الرأس . فقد روى بعضهم  
ان رجلاً ارلندياً من الذين خرجوا على الحكومة الانكليزية اتى قائداً انكليزياً يستأمن  
اليه قبض عليه الجنود قيل ان رأى القائد وتهددوه بالقتل نشاب جانب من رأسه  
وبقي الجانب الآخر على حاله . وروى آخر ان فتاة كانت مخطوبة فقرأت في احدى  
الصحف ان خطيبها تزوج أخرى غيرها فساءها الامر ولبثت تأمل في نكته عهد  
الحبة ليلا كله ولما اصبحت التفتت الى المرأة فوجدت نصف شعرها ابيض كالثلج  
والنصف الآخر اشقر على حاله

واختلف العلماء في صحة الشيب الفجائي وفي تعليقه فانكروه بعضهم وفي جملتهم السير  
ايراسموس ولسن المشهور بامراض الجلد . ثم رأى الفتاة التي شرقت خطيبها والظاهر انه  
كان يعرفها قبل ان شاب فآمن بصحة الشيب الفجائي ولكن اشكل عليه تعليقه فنبه  
الى فعل كهربائي او كيمائي يغير كيفية الدم بفتة قترسب منه املاح الكلس في الشعر  
وتبيضه ولكنه لم يقطع بصحة هذا التعليل ولا رجحه . وذهب فوكولين الكيمائي الى  
الى انه يفرز من الدم سائل حامض في مثل هذه الحال فيدخل الشعر ويزيل لونه بفعله  
الكيمائي . والقولان ضعيفان كما لا يخفى

ويعتمد علماء الانسان على الشعر للتمييز بين صفوفه فتمتع هنود اميركا واهالي الصين  
ويابان وغيرهم من سكان جبال اسيا طويل سبط قاس كعصر الخيل . وشعر الزوج  
والهونتوت والبايون مفضل صوفي وشعر الاوريين ومن شابههم من اهالي اسيا افريقية لين  
جمد او رجل اي بين الجمد والسبط . وسبب التجمد في شعر الزوج ان جراب الشعر منحني  
فتخرج الشعرة منه منحنية كاللؤلؤ . واذا قطع الشعر ونظر الى قطعه بالآلة تكبره ظهر ان

قطع الشعر الطويل البسط كشمير الاميركيين الاصليين مستديروقطع شعر الاوريين يضي  
وقطع شعر الزوج مفرطح كالسيور ولكن ذلك غير مطرد وقد ارتاب فيه بعض العلماء  
وحقن احد الاطباء مريضاً بموريات البلوكريين تحت الجلد فاستحال شعره من  
الاشقر الذهبي الى الاسود الفاحم واستحال لون عينيه من الازرق الى الاسود . ونبت  
ميت بعد دفنه بعشرين سنة فاذا شعره احمر وكان اولاً اسود . ومات رجل آخر  
فشاب شعره كله بعد موته بثلاثين ساعة

وفائدة الشعر وقاية الجسد من الهواء البارد ولذلك يطول شعر الحيوانات وجوفها  
في الشتاء ولاسيما ما كان منها في الاقاليم الباردة ولهذا السبب يطلق سكان الاقاليم  
الباردة لحام وشواربهم فتقيهم برد الهواء  
ويقال ان الشعر المنتشر على سطح الجسد هو بقية الشعر الطويل الذي كان يغطي  
جسد الانسان كله كما يغطي اجسام الحيوانات وان بعض قبائل الناس لم تزل اجسادهم  
مغطاة بشعر طويل الى يومنا هذا



### الحشيش وفعله

الحشيش اسم يطلق على اوراق القنب الهندي وقد ذكره ابن البيطار في مفرداته  
فقال " ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم اره بغير مصر ويزرع في  
الساتين ويسمى بالحشيشة عندهم وهو يسكر جداً اذا تناول منه انسان يسيراً قدر  
درم او درهمين حتى ان من اكثر منه يخرج منه الى حد الرعونة وقد استعمله قوم  
فاخلت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون وربما قتل . ورأيت الفقراء يستعملونه على  
انحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخاً بليغاً ويدعكه باليد دعكاً جيداً حتى يعجن  
ويعمله اقراصاً ومنهم من يجففه قليلاً ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل سم  
مقشور وسكر ويستفه ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيراً وربما يسكرهم  
ويخرجون به الى الجنون او قريباً منه كما قدمنا وهذا ما شاهدته من فعله "

واورد المقرئ كلاماً مسيباً في كيفية اكتشاف الحشيش قال فيه ما خلاصته " انه  
كان شيخ للفقراء اسمه حيدر كثير الرياضة قليل الطعام نشأ بخراسان واتخذ زاوية  
باحد جبالها معه جماعة من الفقراء واقام اكثر من عشر سنين لا يدخل عليه الا رجل